و-اتجاهات البحث في اللسانيات النفسية

تأسست اللسانيات النفسية فرعا معرفيا جديدا في الولايات المتحدة حوالي سنة٩٥٣ مهتمـة

بالظواهر العضوية والنفسية المصاحبة لعملية إنتاج الكلام وإدراكه، والعواطف الذاتية المـصاحبة

له، ومن ثم تم التركيز على وصف جوانب ثقافية واجتماعية لها التأثير الواضح في نفـسية الفـرد

المشارك في التواصل، وكان المدخل اللساني جد مهما بالنسبة إلى علماء النفس لمعالجـة قـضايا

نفسية صميمة مثل الفروق الفردية، وعملية التعلم ومسائل الإدراك، لذا حدث هـذا الـتلاحم بـين

المباحث اللغوية والمباحث النفسية بخاصة في الاتجاه السلوكي، هذا وتركـز الدراسـات النفـسية

اللسانية على دراسة العلاقات الكائنة بين المنظومة العصبية المقابلـة لمـستويات البنـاء اللغـوي

(الصوتية و الصرفية والتركيبية والدلالية )، من خلال تحديد الوحدات اللسانية المضطلعة بالوظيفة

(١) سجلت في قسم اللغة العربية – مثلا- رسائل ماجستير ودكتوراه في الفترة الأخيرة في هذا الإطار منها: بنية الخطاب الحجاجي عنـد

ابن تيمية لعبد الهادي الشهري، والأحاديث القدسية دراسة نصية تداولية ليوسف الغضية.

(٢) نوقشت هذه الرسالة بعضوية محمد العمري من المغرب ومحمد العياشي صاري من الجزائر ومحي الدين محسب من مصر وفالح بن

شبيب العجمي من السعودية وبإشراف محمد لطفي الزليطني من تونس في الفصل الدراسي الثاني من العام ١٤٢٧-١٤٢٦ه..

اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة في المملكة العربية السعودية: دراسة وصفية تحليلية نعمان بوقرة

٢٦٨

، كما يمكن البحث في هذا السياق عن أهم العوامل خارج لسانية المـشكلة (١) الإشارية لمعان معينة

لعوائق نفسية في طريق الفهم المتبادل، وإلى أي مدى يمكن التخلص منها، ربما كان هـذا البحـث

بالذات مدخلا مستساغا بالنسبة إلى الطبيب النفساني في حقل العلاج النفـسي،بالإضافة إلـى ذلـك

تشكل عناية اللسانيات النفسية بموضوع الإدراك والذاكرة مجالا خصبا للبحث فـي عمليـة الـتعلم

بعامة، وتعلم اللغات بخاصة في إطار بلورة نظرية تحاول الإجابة عن سؤال مهم في هذا الميـدان،

وهو: كيف يمكن لتعليم اللغات أن يكون أكثر سهولة وسرعة وفاعلية ؟ وربما كانـت الاختبـارات

. كمـا شـهدت فرنـسا اهتمامـا (٢) النفسية من الأدوات المهمة في إيجاد إجابة لهذا السؤال الملح

بالدراسات النفسية اللسانية فصرف الدارسون جهودهم إلى دراسـة الجوانـب النفـسية فـي لغـة

الطفل،واختبارات المماثلة والمغايرة بتأثير العامل النفسي و الفيسيولوجي للمتكلم من خلال أعمـال

ج.فندريس (اللسانيات التأثيرية )الذي يرى أنه ما من شخص يعطي المعلومة ذاتها مرتين بطريقـة

.أما عن حضور الباحث الـسعودي فـي (٣) واحدة أبدا لتغير الظرف النفسي للمتكلم في كل لحظة

ميدان الدراسات اللسانية التطبيقية في منحاها النفسي فيمكن أن ندرج دراسة "عبد العزيـز بـن

التي حاول فيها تقديم رؤية جامعة ومبسطة (٤) إبراهيم العصيلي" الموسومة بـ:" علم اللغة النفسي"

حول اللسانيات في لقائها مع نتائج البحوث النفسية فيما يعرف اليوم في دائرة اللـسانيات الموسـعة

باللسانيات النفسية،ولقد سعى الباحث في هذا السياق إلى تعريف العلم وتبسيط مداخله للقارئ العربي

فهو علم مازال يبحث لنفسه عن وجود بين سائر العلوم اللسانية التي لم تستقر مكانتها بعد في أغلب

البلاد العربية، كما أن حاله اليوم في بلادنا لا تختلف كثيرا عن حال اللسانيات في منتصف القـرن

العشرين من حيث معرفة الناس بها، وتقديرهم لأهميتهما ومجالاتهما، وقيمتهما الإجرائية في خدمة

، وفي سياق التعريف بالكتاب وأهدافه العملية يقرر الباحث أن (٥) اللغة، وترقية التفكير والبحث فيها

الغاية من تأليفه لا تنحصر في مناقشة قضية لغوية نفسية بعينها، والتعمق فيها،بل القـصد إعـداد

مدخل جامع شامل لجميع الموضوعات التي تتضمنها مصادر هذا العلم، لمعرفة القـارئ العربـي

(١) ميلكا إفتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد مصلوح ووفاء كامل، القاهرة:المجلس الأعلى للثقافة، المطبعة الأميريـة، دت ط ،

ص٣١٠، ظهرت ملامح اللسانيات النفسية في أعمال تشارلز أوسجود وتوماس سيبوك في اللـسانيات النفـسية؛ اسـتقراء للنظريـة

والمشكلات البحثية بعد لقاء علمي في بلومنتجون.

(٢) المرجع نفسه، ص٣١٥،و مما تجدر الإشارة إليه أن محاولات تأسيسية قدمها فوندت الذي تأثر بالبنويين وأنصار نظريـة الجـشطلت